

البحث الأول

الديانات الهندية

Hinduism

١ - الديانة الهندوسية

يعتقد الهندوس ان براهما روح العالم خلق (مانو) اول البشر فأخرج منه زوجة له فصارا اول زوج وزوجه على وجه الأرض وجاء منهما نسل البشرية . وبلادة براهما كذلك جاءت جميع الكائنات . فصار براهما هو الخلق نفسه لأنه أخرجه من نفسه . وجاء من مانو ابي البشر اربع طبقات ، فمن رأسه جاء افضل الناس واعظمتهم قدسية وهم الكهنة البراهمة (Brahman) ومن ذراعه جاء من يلينهم في الانضائية وهم الملوك والمحاربون الكاشترا (Kastria) ومن فخذه جاء ارباب المهن ممن يهثون اسباب المعيشة للطبقتين اللتين سبقتهما بالافضلية وتسمى هذه الطبقة النيشية (Viaya) . ومن قدمي مانو جاءت الطبقة السفلى من الناس وهم الطبقة المنبوذة او العبيد او الخدم الذين يسمون بالشودرا (Sudra) (١) .

هذا ما تقوله اساطير الهندوس . . اما ما جاء في الحوادث التاريخية فان الآريين حين سيطروا على شمالي وشرقي الهند في الالف الثانية قبل الميلاد فانهم استعبدوا الاهالي وخلقوا هذه الطبقات وذلك بجعل اهالي البلاد عبيدا ومنبوذين يقومون بخدمة الاسياد الذين تتكون منهم الطبقات الثلاث التي تنتمي الى الجنس الآري (٢) . واصبحت لكل طائفة من الطوائف التي تألفت منها الشعب الهندي القديم واجباتها . فالبراهمة هم الكهنة الذين

- (١) قصة الديانات / سليمان مظهر ص ٥٢ - ٥٣ .
- (٢) انظر : (الهند) شعبها وارضها ماتوراك موداك ، ترجمة العميد محمد عبدالفتاح ابراهيم كذلك انظر : مقارنة الاديان / الجزء الرابع للدكتور احمد شلبي .

ويمكننا ان نلخص المبادئ التي تركز عليها الديانة الهندوسية بما يلي:

- ١ - انها بنت كيانها على الايمان بالكارما او قانون الجزاء .
- ٢ - وترتكز على عقيدة تناسخ الارواح .
- ٣ - وتنظر الى الحياة نظرة متشائمة بالدعوة الى تخليص الروح منها .
- ٤ - وتدعو الى الزهد .
- ٥ - وترتكز كثيرا على الفضائل .
- ٦ - وترتكز على الايمان بكتب (الفيدا)
- ٧ - وتؤمن بالآلهة كثيرة (١٠) .

(٩) مقارنة الاديان / ج ٤ ص ١٠٢ - ١٠٤ .

The World's Religions P. 115.

١٠١